لا تصيحي في الجنازه ... ليس للنوح اجازه
انّ من تفعل هـذا ... خالفت نصّ الادب
انّ أتاك زائرين ... فاكرميهم أجمعين
انّ تريهم كاملين ... ردّ زورتهم وجب
والزيـارة شرطهـا ... يسمح الزوج بهـا
ثم راعـي وقتهـا ... ولتكن بعد الطلب
انّ دعوك للطعام ... فاحذري نهش العظام
واسبقيهم في القيام ... لا تبـالي بالعتب
ليس من حسن الخلال ... نبش انفك والنفال
سيما بين الرجال ... فاحذري هذا السبب
ربّي أشغال دارك ... واكتبي صرف نهارك
واعدلي بين صغارك ... وارشديهم للادب
عليهـم في الصغر ... مـا بـه الله امر
والنبي طـه القمر ... ذا عليك قد وجب
يا ابنة القوم الكرام ... هاك درسي بالتمام
فاحفظيـه باحترام ... تبلغي أعلى الرتب
احفظيـه واتبعيـه ... واجعلي طفلك يعيه
بل ومنـه رضعيه ... كي يغذّ في بالادب

وفي ذيل هذه القصيدة الفكاهية نشيد ذو دورين اولها هـذه الابيات

سيّما العلم على الاوطان ... تنمي قوات السلطان
لذا سـعى مليكنا ... وقصـده تعليمنا

يعيش خديوي عباس

المرأة والعائلة

نشرفي هذا الباب ما يهم المرأة والعائلة من المباحث الادبيـة والبيتية والتهذيبية وما يردنا من اقلام الاديبات. اللواتي تنبهن الى وجوب تحسين حالة المرأة والعائلة في الشرق.

الملاك والشيطان

جاء في بعض الامثال اذا أردت ان تمتطي الخيل فصلّ مرة واذا أردت ركوب البحر فصلّ مرتين واذا أردت ان تتزوج فصلّ ... ثلاث مرات.

وقد أراد واضع هذا المثل ان يعبر به عن شدة الخطر الادبي الذي يتعرض له كل طالب للزواج حين عزمه على اخذ شريكة له في حياته تقاسمه السراء والضراء.

وما اوردنا هذا المثل للبحث في ما اراد به واضعه ولكن للاستشهاد على اهمية المرأة في الهيئة الاجتماعية. فان في قبضتها سعادة الرجل او شقاءه. سعادته اذا كانت تعرف واجباتها وتبذل كل ما اعطاها الله من القوة في اتمام هذه الواجبات. وشقاءه اذا كانت لا ترى عليها من واجب غير ما تزينه لها اهواؤها واميالها للملاهي والتزين واغتنام اللذات. على ان المنزل في الحالة الاولى نعيم وفي الثانية جحيم. والمرأة في الحالة الاولى ملاك وفي الثانية شيطان رجيم.

فوصية واضع ذلك المثل لكل مقدم على الزواج ان يصلي ثلاثاً في باطنه قائلاً — اللهم اكفني شر الشيطان الرجيم وهبني من نعمك الملاك الكريم

على ان هذا الطالب لو انصف وتروى في الامر لخجل من نفسه عند دعوته هذه. فان هذه الدعوة اذا تضمنت طلب الخير لنفسه فانها تتضمن طلب الشر لغيره لان الله تعالى اذا استجاب لكل طالب فاعطاه ملاكاً كريماً وبكلة اوضع زوجة صالحة فاين نذهب بالزوجات الشريرات؟ ولو علم هذا الطالب انه هو مصدر هذا الشر الذي يدعو الله ان يدفعه عنه لازداد خجلاً على خجل من شر تصنعه يداه. ثم يعزوه الى سواه.

ذلك ان الرجال انفسهم هم المسئولون امام الله وامام الانسانية عما يرونه من الفساد في تربية النساء في الشرق.

واننا نرى مثلهم ان حالة المرأة والعائلة فيه مما لا يصبر عليه ولا يطاق ولكن فليلوموا انفسهم قبل ان يلوموا نساءهم. لماذا لا يرتبونهم كما يريدون. لماذا لا يرفعون هذه الجواهر من حمأة الجهل والغباوة ويضعونها في مرتبتها السامية حتى تشرف منها عليهم وتنيرهم بنورها الساطع الجميل. أيبقون على معاملة النساء معاملة الانعام السائمة من غير ان يبذلوا في تعليمهن وتربيتهن بعض ما يبذلونه من العناية بتعليم الرجال وتربيتهم ثم يريدون ان تكون النساء كلها ملائكة وقديسات. المرأة مرآتك

الحقيقية ايها الانسان فاذا اصلحتها كانت ملاكاً واذا افسدتها كانت شيطاناً .

فاذا أردت يوماً ان تختار لنفسك شريكة في هذه الحياة فلا بأس ان تصلي كما قال صاحب المثل . ولكن لا تقل في صلاتك . اعطنا الصالحة وابعد عنا الشريرة . بل قل اعطنا الصالحة لتصلحنا او الشريرة لتصلحها . واذكر دائماً قول القائل رحمه الله .

حسب المرأة قوم آفة ... من بدانيها من الناس هلك
ورآها غيرهم امنية ... ملك النعمة فيها من ملك
انما المرأة مرآة بها ... كل ماتنظره منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها ... واذا اصلحتها فهي ملك

تنبيه — اذا أردت ان ترى المرأة شيطاناً رجيماً فاقرأ رواية « البرج الهائل » بقلم منشىء هذه المجلة وهي رواية تمثيلية تاريخية ادبية غرامية يمثلها الان ارقى الاجواق العربية في مصر ثمنها خمسة غروش صاغ ولك ان تستردها وترد الرواية بعد قراءتها اذا لم تكن عنها راضياً .

واذا اردت ان ترى المرأة ملاكاً سماوياً كريماً فاقرأ رواية « احب حتى الموت » التي تنشرها ذيلاً للمجلة ولكن كن ذا صبر حتى تقطع المراحل الاولى اذا كنت ممن لا تروقهم المباحث الفلسفية فتصل حينئذ الى الموضوع الذي كتبت هذه الرواية من أجله .

ولكن اما ظلمنا الرجال

اذا كنا قد القينا على الرجال مسئولية جهل النساء وتركهن في هذه الحالة التعيسة التي نراهن فيها في بلاد الشرق فاننا لا نبرىء النساء من المسئولية . نعم ان في الشرق طبقات من النساء غارقات في بحر من الجهالة والغباوة والشقاء غرقاً يفقدهن كل شعور بما هن فيه من سوء الحال فلا يجدن دافعاً الى الارتقاء ولا يشعرن بان لهن وجوداً ذاتياً وعليهن واجبات سامية وهؤلاء واسفاه اشد النساء عذراً ورجالهن أكثر الرجال ذنباً . الا ان في كل شجرة فروعاً دانية وفروعاً عالية وفي كل امة طبقات في اعلى السلم وطبقات في اسفله . واذا كان نساء الطبقات الواطئة تفني خدمة المنزل قواهن وتفقدهن سلطة الزوج الشعور بالحياة الحقيقية فان في نساء الطبقات العالية من يصح ان يقال فيهن انهن خلقن نير الرجل عن اعناقهن ان لم نقل وضعن نيرهن على عنقه فمسئولية النساء لا عذر لهن في البقاء في الجهل القديم وابقاء بناتهن في الغباوة القديمة .

وبعبارة اوضح ان المرأة في الطبقات السفلى في الشرق محكومة فاذا لم تربَّ ولم تهذَّب وقعت المسئولية على رجلها ولكنها في الطبقات العليا قد اصبحت حاكمة فما الذي يحول بينها وبين التمدن الصحيح والتربية الصحيحة .

وا أسفاه على تلك القوى العظيمة الذاهبة سدى بلا جدوى ولا فائدة . لقد انقضت الاجيال على المرأة الشرقية حتى بلغت هذه الدرجة التي بلغتها من الاستقلال عن رجلها واخضاعه لحكمها . لقد عانت منه في الاجيال الماضية ما لا يطاق ولا يحتمل . لقد بللت الدموع كل خطوة خطتها في سبيل هذا الاستقلال وكثيرات لخشونة رجالهن وفظاظتهم قد سقينها بالدماء . ومع ذلك ماذا صنعن بتلك القوة التي قمعن بها قوة الرجال وعطفن خشونتهم واسقطن بها سلطتهم ؟ لقد اصبحن ينفقن منها سدى بلا فائدة ولا جدوى كما قدمنا .

وبدلاً من ان يحللن بها لدى ازواجهن ولدى الناس المنزلة الادبية السامية اللواتي خلقن لانشائها من مثل النهوض الى تعليم بناتهن وتربيتهن والقيام بدعوة عامة الى هذا الامر الشريف . ومثل ترك العادات السخيفة التي يكون فيها على مركزهن وآدابهن تأثير سيء واقتباس العادات الحميدة النافعة . ومثل قيامهن رقيبات على الآداب العامة . ومحكمات في مسائل الذوق . وحاميات ومحسنات للضعفاء . ومخففات بابتساماتهن السماوية وانظارهن السحرية مناعب المتعوبين والمجهودين في هذه الحياة — بدلاً من ان يحللن هذه المنزلة الادبية السامية ويصرفن قواهن في اتمام هذه الواجبات الادبية المقدسة زيادة في اعلاء شأنهن وانقاذ للسقوط بعد الصعود او الرجوع الى العبودية والقيود قد أخذن وا أسفاه ينقضن بايديهن ما قضين في بنائه الاجيال الطوال فلم يعد لهن هم الا اقامة الملاهي واغتنام الملذات والاسترسال في التحلي والتزين استرسالاً يفني مالديهن من الوقت والمال معاً حتى لم يبق للادب والفضيلة والعلم والواجبات البيتية والزوجية من لذة تستميلهن بازاء تلك الملذات الدنيوية التي تشبه القبور المكلسة بيضاء في الظاهر ولكنها في الباطن جيف منتنة .

فاي ذنب هنا للرجال فيما يصنعه النساء . لا ريب في ان

معظم الذنب في هذه الحال التعيسة للنساء ومن النساء يطلب اصلاحها لان في هذا الاصلاح مصلحتهن ومصلحة العائلة .

على ان هنالك اصلاحاً آخر يطلب من الرجال وهو اصلاح التربية المدرسية في مدارس الاناث كما طلبنا منهم اصلاحها في مدارس الذكور . وقد ضاق معنا اليوم نطاق المجلة فلنترك الكلام على ذلك الى الجزء التالي .

اقتراح

طُلب الينا ان نلقي على القراء والقارئات هذا السؤال

«هل ان التعليم يجعل البنات اقوى فضيلة واحسن اخلاقاً واكثر راحة مما كنّ قبل التعليم او مما لو كنّ غير متعلمات»

الاّ اننا نشترط ان لا يتجاوز الجواب عشرين سطراً ولا نكلف الكاتبة او الكاتب ذكر اسمه وننشر كل ما يردنا من الآراء بهذا الشأن في العدد القادم والذي يليه لا غير وفي اجزاء السنة الاولى من مجلتنا بلا عوض للسيدة التي تكون أحسن جواباً .

باب الشعر والانشاء

ننشر في هذا الباب قصائد وشذرات بمواضيع مختلفة لشعراء وكتاب من المتقدمين والمتأخرين تكون قدوة للكتاب والشعراء وتكون فيها فائدة ولذة للقراء

احمد بك شوقي

شاعر العصر

تتيه مصر عجباً على الشام بين على جميع بلاد الناطقين بالضاد بشاعر كبير يكفي في تسميته ان نقول شاعر العصر . او بلبل القطر .

ولكن اين غناء البلابل في الرياض من غناء احمد بك شوقي في وادي النيل . فان البلابل في الروض اذا غنت قد لا تنصت لها جميع طيور الروض اما احمد بك شوقي شاعر الحضرة الخديوية الفخيمة اعزها الله فانهُ لا يخرج صوتهُ الصدّاح حتى ينصت له الشحرور والزرزور وباقي الطيور وتخاطف الوف الايدي الحروفَ التي توصل صوته الى الاسماع . ولا عجب في ذلك فان شعراء الملوك ملوك الشعراء .

وقد رأينا ان ننشر اليوم شيئاً من شعره في هذا الباب المفتوح لاقلام الشعراء فاخترنا لاظهار مواهبه الفائقة نشر قصيدته المعروفة بقصيدة المؤتمر لانهُ نظمها في المؤتمر الدولي المشرقي الذي عقد في سنة ١٨٩٤ وكان فيه نائباً عن مصر . وقد ضمّن هذه القصيدة «كبار حوادث وادي النيل من يوم قام الى هذه الايام» اما نحن فنقتطف منها ما لا يضيق عنه المقام .

قال في الاستهلال يصف خروج السفينة به من الاسكندرية ويذكر عظمة الله .

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن ثقل الرجاء
ضرب البحر ذو العباب حواليـ ـها سماء قد اكبرتها السماء
لجة عند لجة عند اخرى كهضاب ماجت بها البيداء
ربّ ان شئت فالفضاء مضيق واذا شئت فالمضيق فضاء
فاجعل البحر عصمة وابعث الر حمة فيها الرياح والانواء
بتولى البحار منها ادلهمت منك لألاء عندها لألاء
واذا ما علت فذاك قيام واذا مارغت فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خرّت هيبة فهي والبساط سواء
والعريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء

ومنها يذكر فتح الملوك الرعاة لمصر .

فعلى دولة البناة سلام وعلى ما بنى البناة العفاء
واذا مصر شاة خير لراعي السـوء تؤذى في نسلها ونساء
ففريق ممتعون بمصر وفريق في ارضهم غرباء
ان ملكت النفوس فابغ رضاها فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسـر فكيف الخلائق العقلاء

ومنها في الالوهية والوحدانية وهو كلام لم تسمع أحسن منهُ اذنان .

ربّ شقت العباد ازمان لا كتـب بها يهتدى ولا انبياء
ذهبوا في الهدى مذاهب شتى جمعتها الحقيقة الزهراء
فاذا لقبوا قويـاً الما فلهُ بالقوى اليك انتماء
واذا آثروا جميلاً بتنزيهٍ فان الجمال منك حباء
واذا انشئوا التماثيل غرّا فاليك الرموز والايماء
واذا قدّروا الكواكب اربا بك منك السنا ومنك السناء
واذا يمموا الجبال سجوداً فالمراد الجلالة الشماء
ربّ هذي عقولنا في صباها تالها الخوف واستباها الرجاء